

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ أَفْسُسَ

δγρηκΧκηφγδ

مقدمة

1

أولاً: كاتبها :

بولس الرسول كما يذكر ذلك بنفسه في الرسالة (ص 1 : 1)، وكما يظهر من أسلوبها.

ثانياً: لمن كُتِبَتْ :

1- إلى كنيسة أفسس وهي عاصمة آسيا الصغرى أي تركيا الحالية، وكانت مقاطعة رومانية في ذلك الحين وميناءً بحرياً هاماً. واشتهرت بالتجارة، وبها هيكل أرطاميس العظيم الذي كان أحد عجائب الدنيا السبع مما جعل المدينة مركزاً دينياً ومزاراً للحجاج، وتأخرت هذه العبادة ببشارة بولس مما هيَّج صناع التماثيل عليه (أع 19).

2- وُجِهَتْ إليها رسالة في سفر الرؤيا (رؤ 1 : 11، 2 : 1).

3- اجتمع بها المجمع المسكوني الثالث في سنة 431م.

4- نادى بولس بالإنجيل في المجمع اليهودي بأفسس أثناء رحلته التبشيرية الثانية، وأقام بها حوالي سنتين أثناء رحلته التبشيرية الثالثة. وقد وقفت سفينة الرسول في ميليتس فأرسل واستدعى شيوخ كنيسة أفسس وطلب إليهم أن يهتموا بالرعية (أع 20: 17-38).

5- يرجح أن بولس قد زار أفسس بعد سجنه الأول في روما.

6- مع أن بولس قد أرسل هذه الرسالة إلى كنيسة أفسس لكنها في نفس الوقت أرسلت إلى كنائس أخرى بدليل أنه لم يرسل تحيات في نهاية الرسالة لأصدقائه الكثيرين بها.

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام 62 م فى بداية سجن بولس الأول بروما.

رابعاً: مكان كتابتها:

روما حيث سجن بولس. وتسمى هذه الرسالة مع رسالة فيلبى وكولوسى وفليمون "رسائل الأسر" لأنها كتبت أثناء سجنه الأول بروما.

خامساً : أغراضها :

- 1- الكنيسة عروس المسيح وجسده.
- 2- محبة الله التى تجمع الأمم واليهود فى كنيسته.
- 3- الكنيسة السماوية والمسيح الممجد رأسها.
- 4- قداسة الحياة داخل الكنيسة فى الزواج والعلاقات بين أفرادها.
- 5- يوجد تشابه كبير بين هذه الرسالة ورسالة كولوسى.

سادساً : أقسامها :

أ- القسم الأول : تعليمى (ص1-3) ويشمل :

- 1- التعرف على الله (ص1)
- 2- القيامة ومصالحتنا مع الله ومصالحتنا مع كل البشرية (ص2)
- 3- الصليب يصلحنا مع الله ومع بعضنا البعض (ص3)

ب- القسم الثانى : عملى (ص4-6) ويشمل :

- 1- الوجدانية وخطورة الإنقسام. (ص 4)
- 2- السلوك فى النور والتدقيق والزواج (ص 5)
- 3- العلاقة بين الآباء والأبناء والسادة والعبيد والجهاد الروحى (ص 6)

الأصْحاحُ الْأَوَّلُ الله يبارك ويملاً كنيسته

η E η

(1) التحية الرسولية (ع 1، 2):

1بولس، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، إِلَى الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ فِي أَفَسُسَ، وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، 2نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ آيِنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

1ع: القديسين : المخصصين للمسيح أى المؤمنين المسيحيين.

إختار الله بولس ليكون خادماً له كما أعلن لحنانيا (أع 9: 15)، ويرسل هذه الرسالة إلى المسيحيين فى أفسس.

2ع : يرسل بولس تمنياته لكنيسة أفسس بعمل النعمة الإلهية فيهم، وتشمل كل البركات التى يلخصها فى السلام الذى يشمل قلوبهم، وهذه البركات ينالونها من الأب والابن فيظهر مساواة الأقانيم معاً.

لبيتك تبدأ كلامك مع الآخرين بتمنيات البركة لهم أو كلمات المديح فتفرح قلوبهم ويكونون بهذا مستعدين لسماع باقى كلامك.

(2) القداسة والتبني (ع3-5):

3مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح، الذى باركنا بكل بركة روحية فى السموات فى المسيح، 4كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم، لئكون قديسين، وبلا لوم قدامه فى المحبة، 5إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه، حسب مسرّة مشيئته.

3ع: مبارك : مستحق الحمد والشكر

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

أبو ربنا : يتكلم عن الأب الذى خلقنا وأعطانا كل البركات، وعن المسيح ابنه المتجسد لفداننا. فهو يتكلم عن أفنومى الأب والابن.
فى السماويات : البركات الروحية التى أعطاهما للسمائيين ويعطينا منها على الأرض.
فى المسيح : هذه البركات ننالها من خلال المسيح الفادى، وهى تشمل الأسرار المقدسة وكل عمل الروح القدس فى الكنيسة.
يبدأ بولس حديثه بشكر الله على البركات الروحية التى وهبها للمؤمنين فى الكنيسة.

4ع : اختارنا : بسابق علم الله ومحبه يعترف من سيؤمنون بالمسيح، فقبل أن يخلقنا اختارنا ليعطينا بركاته، وهذا يولد فىنا الاتضاع لأنه هو سبب بركتنا وليس نحن.
فيه : فى المسيح الفادى الذى سنؤمن به وننال الخلاص.
قبل تأسيس العالم : أى فى نية الله حتى قبل أن يخلق أى إنسان، فهو يحبنا ويريد أن يباركنا.

قديسين : مخصصين لمحبه وحياء القداسة والبر معه.
بلا لوم : بلا خطية فنحيا فى نقاوة.
فى المحبة : محبة الله التى خلقتنا وتهبنا وتساعدنا على القداسة.
يوضح بولس الرسول سبباً ثانياً لشكر الله وهو محبه الظاهرة فى اختيارنا قبل أن يخلقنا لنكون أولاده ومقدسين فيه. فغرض وجودنا فى الحياة هو القداسة والتمتع بعشرة الله.

5ع: عيننا للتبني : إختارنا لنصير له أبناء أحياء.
بيسوع المسيح : أما هذه البنية فأساسها الإيمان بابنه الوحيد يسوع المسيح والميلاد الثانى من المعمودية.

حسب مسرة مشيئته : فإله يفرح ببنية أولاده وانتسابهم له وطاعتهم ومباركتهم.
هدف الله من اختياره لنا ليس فقط أن يخلصنا من خطايانا وحكم الموت، بل أن نصير أبناءه فنتمتع بكل بركات أبوته.
﴿ ما أعظم نعمة البنية التى وهبها لنا الله، فليتنا نستخدمها فى الإقتراب إليه والتمتع بعشرته، وفى نفس الوقت نبتعد عن شرور العالم بحفظ وصاياه وقطع أسباب الخطية مهما كانت سائدة فى العالم أو محبة لنا.﴾

(3) نعم الله للمفديين (ع6-11):

6 لِمَدَحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ، 7 الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غَنَى نِعْمَتِهِ، 8 الَّتِي أَجْرَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ، 9 إِذْ عَرَفْنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسْرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، 10 لِتُدْبِيرِ مِلْءِ الْأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، فِي ذَلِكَ 11 الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نَلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ،

6ع: حينما نصير أبناء الله بالتبني فهذا يجعلنا نسبحه ونشكره ونمدح نعمته المجيدة، تلك التي أنعم بها علينا إكرامًا للمسيح. ففي وقت العماد في الأردن وفي وقت التجلي كان "المحبيب" هو اللقب الذي لقبه به الأب "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" (مت 17: 5). فالأب قد أحب الابن وبتحادنا بالابن أصبحنا نحن أيضًا محبوبين من الأب فأجزل علينا نعمته.

7ع، 8: حكمة : التصرف الحسن في الوقت المناسب.

فطنة : مهارة

الله تمم لنا الفداء بدم المسيح وبهذا الفداء صار لنا غفران الخطايا. هذا الفداء المجاني أظهر لنا وفرة محبة الله الصادرة عن كنوزه التي لا تحصى، وقد أعطتنا هذه النعمة أيضًا بسخاء الحكمة والفطنة.

9ع: قصدها في نفسه : رغبته في فداء البشرية ببذل نفسه عنها.

الحكمة والفطنة الى أنعم الله بهما علينا جعلت في مقدرتنا أن نعرف قصد الله وهو فداء شعبه، وهذا القصد أخفى في الأزمنة السابقة، ولكنه أعلن الآن بفضل نعمته والحكمة والفطنة التي منحنا إياها. وهذا القصد والتبرير كان بدون مشورة أحد.

10ع: ملء الأزمنة : الزمن الذي تجسد فيه المسيح.

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

رتب الله الأزمنة والأوقات لإجراء مقصوده وهو إتمام سر الفداء ليجمع المؤمنين أعضاء جسد المسيح، فالمسيح هو رأس الجميع، وهو رأس الكنيسة، ولتتم المصالحة بدم الصليب بين الأرضيين والسماويين.

ع11: الذى فيه : أى فى المسيح.

نصيياً : الله يعطينا نصيياً فى كنيسته من خلال الأسرار المقدسة وعمل الروح القدس فىنا.

معينين سابقاً : بتدبير محبة الله الأزلية لنا.

الذى يعمل كل شئ : الله العامل فى كل أولاده.

رأى مشيئته : وهى أبوته التى دبرت خلاصنا.

الله يحبنا منذ الأزل ودبر خلاصنا فى ملء الزمان بالفداء على الصليب، وننال هذا الخلاص فى الكنيسة بنعمة الروح القدس من خلال الأسرار المقدسة وكل الأمور الروحية. *لبيتنا نشكر الله كل يوم على ما ننال فى حياتنا الروحية والجسدية حتى نشعر بقيمة عطايه ونتمتع بها أكثر وأكثر.*

(4) الروح القدس لكل المؤمنين (ع 12-14):

12 لِنَكُونْ لِمَدْحِ مَجْدِهِ، نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ. 13 الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنجِيلَ خَلَاصِكُمْ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا، إِذْ آمَنْتُمْ، خْتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، 14 الَّذِي هُوَ عَرَبُونُ مِيرَاثِنَا، لِغَدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ.

ع12: هذه العطايا منحنا الله إياها لتكون واسطة لحمد وتسبيح عظمته. "ونحن" هنا تعود على المؤمنين المسيحيين من أصل يهودى الذين كان لهم المواعيد فأمنوا بالمسيح الموعود به فى كتبهم، فقد تعلموا من نبوات العهد القديم أن يتوقعوا مجئ المسيح.

ع13: الذى فيه : أى فى المسيح.

الأصْحَاخُ الْأَوَّلُ

أيضاً أنتم : المؤمنون من الأمم.

كلمة الحق : الإنجيل بكل ما يتضمنه من تعاليم هو حق وليس فيه شئ من التقاليد اليهودية أو الفلسفة اليونانية وهو الحق الذى أتى بالخلاص.

ختمتم : بإيمانكم بالمسيح قد وسمكم الله بأنكم مخصصون له وولتم سكنى الروح القدس فيكم بسر الميرون.

يخاطب بولس المسيحيين فى أفسس الذين من أصل أمى ويقول لهم عندما قبلوا البشارة بالإنجيل وآمنوا بها استحقوا أن ينالوا حلول الروح القدس الدائم فيهم.

ع14: عربون ميراثنا : العربون هو جزء من الثمن يدفع مقدماً، ويشير إلى البركات

الروحية التى ننالها فى الكنيسة فهى عينة مما سننالها من أمجاد وبركات فى السماء.

المقتنى : المؤمنين بالمسيح الذين اقتناهم بدمه.

يوضح بولس أن ما يناله المؤمنون فى الكنيسة من الروح القدس فى شكل أسرار الكنيسة ووسائط النعمة مثل الصلوات والتأملات فى الكتاب المقدس هو عربون ما سننالها بالأبدية، ومن أجل هذه البركات التى يهبها لشعبه الذى اقتناه بدمه أى كنيسته، نشكره ونمجده من أجل هذه العطايا.

الروح القدس يعمل فى الكنيسة ومستعد أن يعطيك حسبما تريد، وعلى قدر التصاقك بالكنيسة وخضوعك لعمل الروح القدس ستنمتع به، بل تذوق لحظات من المشاعر الروحية أعلى من لحظات هذا الزمن إذ هى نور صغير من الأبدية تراه على الأرض.

(5) الإيمان يرشدنا إلى الله (ع 15-19):

15 لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا، إِذْ قَدْ سَمِعْتُ بِإِيمَانِكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتِكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، **16** لَا

أَزَالُ شَاكِرًا لِأَجْلِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي، **17** كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ، **18** مُسْتَبِيرَةً عَيْونَ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقَدِيسِينَ، **19** وَمَا هِيَ عَظْمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ.

ع15، 16: القديسين : المؤمنين

سمع بولس بإيمان كنيسة أفسس ومحبتها لكل المؤمنين، لذا فهو دائماً يشكر الله لأجل ما أجزل لهم من عطايا روحية، ويصلى طالباً لهم كل الخيرات.

ع17: إله ربنا يسوع : بالطبع ليس الآب إلهاً للابن فالإثنان واحد في الجوهر ولكن التعبير هنا معناه أن المسيح في تجسده وعندما حمل إنسانيتنا صار خاضعاً للآب، ولا يقصد بولس الانقاص من لاهوت السيد المسيح إذ هو نفسه قال "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد... كرز به بين الأمم، أو من به في العالم رفع في المجد" (1 تي 3 : 16).
روح الحكمة : أي الروح القدس المميز لكل شيء.

الإعلان في معرفته : أي كشف حقائق عن الله للإنسان المؤمن وبيان عمله في خليقته.
يجمع بولس في هذه الآية الأقانيم الثلاثة، فالآب أرسل ابنه في صورة الضعف ليفدى البشرية ثم يرفعها فيه إلى المجد السماوي، وينبثق منه الروح القدس الذي يربط المؤمنين بالله.

ع18: مستنيرة عيون أذهانكم : تؤمنون وترون ما لا تراه العيون البشرية.

رجاء دعوته : الرجاء في ملكوت السموات الذي ينادى به الإنجيل.

غنى مجد ميراثه : عظمة الأمجاد الأبدية.

القدسين : المؤمنين.

يطلب الرسول للمسيحيين في أفسس أن يؤمنوا بالبشارة، فيروا بعين الإيمان الرجاء في الأبدية وأمجادها العظيمة التي يهبها الله لكل المؤمنين به.

ع19: يظهر الرسول مدى قوة الروح القدس العامل في المؤمنين ويعبر عن قوته بالكلمات عظمة... الفائقة... شدة، ليبين قوة الروح القدس في مساندة الإنسان ليترك خطاياها ويرتبط بالله ويحبه وينمو في معرفته.

بدون الصلاة وطلب معونة الله لا يقدر العقل البشري أن يفهم أمور الله، فكما يقول الآباء، الذي لا يحب الصلاة ليس فيه شيء صالح بالمرّة. فليترك تسرع إلى الله في كل احتياجاتك، بل تهتم أن تسبحه وتشكره فتزداد معرفتك له وأشواق محبتك إليه.

(6) الله يملأ كنيسته (ع 20-23):

20 الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، 21 فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسَيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى، لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ، بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا، 22 وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، 23 الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

20ع: يمينه : ترمز للقوة والمجد الكامل الذي ناله المسيح بصعوده إلى السماوات كنائب عن الجنس البشري ليفتح الطريق لنا. يوضح الرسول أن الله بقوة روحه القدس أقام المسيح وأصعده ومجده في السماوات، ليس لتمجيد الابن في ذاته، فهو ممجد منذ الأزل مع أبيه، ولكن باعتباره إنساناً كاملاً، فقيامته ترمز لقيامتنا من الخطية وتشجعنا مهما كنا بعيدين، فروحه القدس قادر أن يجذبنا ويقيمنا من ضعفاتنا ويهبنا أمجاداً في السماء مع المسيح ربنا.

21ع: ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضاً أى ليس فقط ما نعرفه من رؤساء وعظماء في هذه الحياة بل ما يمكن أن نراه في الأبدية، فالمسيح فوق الكل. بصعود المسيح وجلوسه عن يمين الأب ارتفع بإنسانيته فوق كل درجات الملائكة سواء كانوا "رئاسات" أو "سلاطين" أو "قوات" أو "سيادات"، فكل الرتب الملائكية صارت تحت سلطان المسيح. وليس فقط كل رتب الملائكة، بل أيضاً فوق كل سلطان أو قوة في عالم المخلوقات كلها في الدنيا والآخرة.

22ع: أخضع كل شيء تحت قدميه : والذي تحقيقه الكامل سيتم في انتصار المسيح النهائي عند مجيئه الثاني (1كو 15: 24، 25).

بتمجيد المسيح بجلوسه في العرش السماوى قد صار رأساً فوق كل شيء، فهو على عرش رئاسة الكون وهو رأس الكنيسة، فقد رفعها إلى أعلى مكان وأصبح من حقها الجلوس على العرش معه عندما تكمل جهادها، وبذلك أعطاها سلطاناً على كل القوات الأرضية، فإن

تأمروا عليها ذهبت مؤامراتهم باطلاً. وكما جعل الملائكة تخدمها، وأخضع الشياطين لها
"أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت 16: 18).

ع23: ملء : الكنيسة ممثلة بعمل الروح القدس فيها.

الذي يملأ الكل : الروح القدس يملأ كل احتياجات المؤمن.

في الكل : كل المؤمنين.

الكنيسة هي جسد المسيح فتحيا بحياته وتتمجد بمجده، ويملأها الروح القدس الذي يملأ
كل الإحتياجات في كل المؤمنين، فهو يملأ الكنيسة كلها لأنه عندما يتناول المؤمنون جسد
المسيح ودمه يتحد بالكل ويملأهم والروح القدس الذي بداخلهم يعمل فيهم ليملأهم كل حين
بحسب تجاوبهم معه.

الله يريد أن يملأك ويشبعك بل ويرفعك عن كل شرور العالم. فاعلم أنك لست من
هذا العالم لتترك خطاياك وتتفصل عن كل مجالات الشر لتتمتع بعشرة المسيح، ناظرًا إلى
الملوكوت الذي ينتظر.



الأصْحاحُ الثَّانِي المسيح يوحنا البشرية هي كنيسته

η E η

(1) سلوكنا قبل الإيمان (ع 1-3):

1 وَأَنْتُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، 2 الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، 3 الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِينَاتِ الْجَسَدِ وَالْأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا.

1ع: يصف بولس الرسول الحالة التي كانت عليها الشعوب الوثنية وكل العالم قبل الإيمان، وهي حالة موت روحي وانفصال عن الحياة مع الله.

2ع: فيها : الذنوب والخطايا.

قبلاً : قبل الإيمان بالمسيح.

دهر هذا العالم : الشر السائد في العالم.

رئيس سلطان الهواء : إبليس وهو روح ورئيس الشياطين التي تحارب البشر وتتحرك في الهواء المحيط بالأرض. فهو رئيس الشر المنتشر في الهواء وليس الهواء في حد ذاته الذي خلقه الله.

أبناء المعصية : الخاضعين للشر والسالكين فيه وبعيدين عن الإيمان بالمسيح.

يوضح الرسول أن السلوك في الذنوب والخطايا هو حسب روح الشر، أي إبليس، الذي هو رئيس قوات الظلمة التي تعمل وتتحرك في الهواء أي في الجو المحيط بالأرض، وهو إبليس الذي يوحى بالشر والخطايا في عقول البشر، وما زال يعمل حتى الآن في أولئك الذين لا يزالوا تحت سلطانه ويعرض خطاياهم على كل البشر.

3ع: بينهم ... الباقين أيضاً : هم أهل العالم الأشرار أو أبناء المعصية.

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

نحن اليهود جميعاً قبل أن نؤمن كنا نسلك مثلهم، أي مثل بقية الأشرار في العالم الوثني وذلك قبل أن ينقذنا المسيح، فكنا نسلك حسب رغباتنا الجسدية منساقين وراء شهوات الجسد والأفكار الشريرة التي تحرك الأهواء. ونظراً للأعمال الشريرة التي كنا نعملها فقد كنا نستحق الغضب الإلهي والهلاك الأبدي.

كإن نعمه الله المغيرة قد عملت فينا فصرنا بطبيعة جديدة، لذا يجب أن نستخدم كل إمكانياتها لمعرفة الله والتمتع بعشرته ولا ننزلق في الخطايا التي تركناها، وإن سقطنا نقوم سريعاً ونجدد ذهننا في سر التوبة والإعتراف.

(2) عمل الله معنا (ع 4-10) :

4الله الذي هو غني في الرحمة، من أجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها، 5ونحن أموات بالخطايا أحياناً مع المسيح، بالنعمة أنتم مخلصون، 6وأقامنا معه، وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع، 7ليظهر في الدهور الآتية غنى نعمته الفائت، باللطف علينا، في المسيح يسوع. 8لأنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله. 9ليس من أعمالكم كيلاً يفتخر أحد. 10لأننا نحن عملنا، مخلوقين في المسيح يسوع لأعمالنا الصالحة، قد سبق الله فأعدّها لكي نسلك فيها.

4ع: الله ليس رحيماً فقط وإنما هو غني في الرحمة أي كثير الرحمة (مز 51: 1). والله محبة أي فيه حب غير محدود يحركه نحونا بالرحمة التي لا نهاية لها.

5ع: تمثلت رحمة الله في إقامتنا من الموت الروحي بالخطية ونحن لسنا في حالة بر أو قداسة وإنما أحبنا ونحن أعداء له. هذه هي المحبة الإلهية العجيبة التي أحبنا بها وأظهرها لنا بمجئ ابنه يسوع المسيح في الجسد وموته عنا على الصليب وقيامته من بين الأموات. فبقوة قيامة المسيح أقامنا الله من الموت الروحي، فقيامتنا نابعة من قيامته. وعبارة "بالنعمة أنتم مخلصون" هي تلخيص لعمل المحبة والرحمة الإلهية من نحونا، فيقول الرسول للمؤمنين أنكم تلتم الخلاص من الخطية والقيامه من الموت الروحي بفضل نعمة الله، أي فضلاً وإحساناً وليس استحقاقاً.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

6ع: أقامنا الله بقيامة المسيح، وكما أن المسيح جلس عن يمين الآب في السماويات أعطانا أن نكون عن يمين الله مع المسيح، وذلك عن طريق اتحادنا بالمسيح من خلال تناول فيصبح لنا الحق، إن ثبتنا فيه، أن ننال مكاناً في الملكوت. فالمسيح نائب وممثل للبشرية بقيامته وصعوده وعظمته في السموات، بقيامته وصعوده هي قيامة وصعود للبشر المؤمنين به عندما يتمسكون به ويعمل فيهم الروح القدس حتى يوصلهم بعد هذه الحياة للملكوت، فيشجعنا هذا على القيام من خطايانا والرجاء في الحياة الأبدية.

✍ *إن نعمة الله مستعدة أن تعمل فيك مهما كان ضعفك. فلا تنزعج من تكرار خطاياك أو سقوطك في خطية صعبة لأن رحمة الله أكبر من كل خطاياك وهو مستعد أن يحرك منها مهما طال زمان استعبادها لك. فقط ثابر بإيمان في التمثل بالله والتوبة واثقاً أنه قادر أن يرفعك فوق كل شر بل يمتعك بعشرته.*

7ع: غنى نعمته الفائق : يعبر عن عظمة عمل النعمة الذي يفوق العقل. لكي يظهر في الأبدية وينكشف للخليقة كلها وأمام الملائكة أيضاً عظمة نعمته في محبة المسيح الفادي وطول أناته علينا حتى نتوب، وتشجيعه ومساندته لنا حتى يهبنا في النهاية الخلاص في الأبدية.

8ع: ذلك : الإيمان. قد نلت الخلاص بتجديد طبيعتكم في المعمودية واتحادكم بالمسيح في الإفخارستيا، كل هذا بعمل النعمة ولكن بشرط إيمانكم بالمسيح، وهذا الإيمان أيضاً هو عطية ونعمة من الله تقبلونها وتتجاوزون معا وتتمسكون بها في جهاد مستمر فتتمتعون بكل بركاتها.

9ع: الخلاص الذي نلتموه ليس نتيجة أعمالكم، فإله قد خلصكم بالنعمة وذلك حتى لا يجد أي إنسان فرصة للإفتخار بعد ذلك.

10ع: عمله : خلقنا كبشر ثم جدد خلقتنا في الولادة الجديدة بالمعمودية. نحن المسيحيون قد خلقنا مرة ثانية بالمعمودية، لأننا كنا أمواتاً بالخطية فأقامنا المسيح وأعطانا الحياة الجديدة بالمعمودية. وغرض الطبيعة الجديدة هو أن نعمل أعمالاً صالحة من

المحبة والقداسة وكل أعمال الجهاد الروحي، هذه الأعمال كانت في فكر الله قبل أن يخلقنا ويفيدنا وأعدنا لنا لنسلك فيها ونتمتع بعشرته من خلالها. وواضح من هذه الآية والآية السابقة لها أن الخلاص بدم المسيح وليس بأعمال بشرية، ولكن النعمة التي تعطينا الخلاص لا بد أن تنتج أعمالاً صالحة نعملها ونجاهد فيها، وإلا فعدم وجود أعمال صالحة يؤكد أننا لم نتل النعمة ولم نتجاوب معها.

(3) الأمم واليهود شعباً واحداً (ع 11-22):

11 لِذَلِكَ، اذْكُرُوا أَنَّكُمْ أَنْتُمْ الْأُمَّمُ قَبْلًا فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعُوبِينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعُوعِ خِتَانًا مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ، 12 أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجَنِّبِينَ عَنْ رَعْوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عَهْدِ الْمَوْعِدِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ. 13 وَلَكِنْ الْآنَ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. 14 لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْإِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَتَقَضَّ حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطِ 15 أَى الْعِدَاوَةِ. مُبْطِلًا بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الْإِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلَامًا، 16 وَيُصَالِحَ الْإِثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلًا الْعِدَاوَةَ بِهِ. 17 فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلَامٍ، أَنْتُمْ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ. 18 لِأَنَّ بِهِ لَنَا كَلِيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الْآبِ. 19 فَلَسْتُمْ إِذَا بَعُدَ غُرَبَاءَ وَنَزُلًا، بَلْ رَعِيَّةً مَعَ الْقَدِيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ، 20 مَتَّبِعِينَ عَلَى آسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعَ الْمَسِيحِ نَفْسَهُ حَجَرُ الزَّوَايَةِ، 21 الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ، مُرَكَّبًا مَعًا، يَتِمُّ هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. 22 الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُونَ مَعًا، مَسْكُنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ.

ع 11: مصنوعاً باليد : ختان اليهود لم يكن سوى رسم خارجي لأن الختان الحق هو ختان القلب.

يطلب منهم بولس الرسول أن يذكروا حالهم قبل الإيمان فيقول لهم، أنكم كنتم وثنيين غير مختونين أى غلغا وبالتالي خارج رعية الله لشعبه وعهد الله معهم. وقد دعاهم اليهود غرلة إشارة إلى أنهم ليسوا مرتبطين بعهد مع الله.

ع 12: بدون مسيح: أى بدون رجاء أو انتظار لمسيح يأتى لكى ينالوا بواسطته الخلاص.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

أجنيبين عن رعية إسرائيل : ليسوا من شعب الله المختار الذى يرعاهم أى إسرائيل.
غرباء عن عهود الموعد : غرباء عن جوهر الموعد الذى هو المسيح الفادى
(أع13: 32).

لا رجاء لكم : هو رجاء فى الخلاص بالمسيح الفادى على الأرض ثم خلاص كامل فى
الملكوت.

بلا إله فى العالم : بلا معرفة لله أو علاقة به، فقد فصلوا أنفسهم عنه بالخطية ورفض
معرفة.

يحدث أهل أفسس، وهم أمميون أى غير يهود، بأنهم قبل الإيمان لم يكن لهم رجاء فى
المسيح الفادى المنتظر ويعيدون عن معرفة الله والتمتع برعايته.

13ع : دم المسيح : الذى يعطينا الخلاص بالأسرار المقدسة ووسائط النعمة.
فى العهد القديم كان اليهود قريبين من الله بعلامة الختان وبدم الذبائح المقدمة له، أما
الأمم فكانوا بعيدين عنه. وفى العهد الجديد أصبح المؤمنون، يهود وأمم، قريبين من الله من
خلال المعمودية والتناول وأعضاء فى جسده أى الكنيسة.

14ع : سلامنا : أعطى سلاماً داخل المؤمن فلا صراع بين جسده وروحه، ولاماً
بين كل المؤمنين يهود وأمم فقد صاروا أعضاء فى جسد واحد.

الاثنين : الجسد والروح، أو اليهود والأمم، أو الأرضيين والسمايين.
حائط السياج المتوسط : الذى يفصل بين اليهود كشعب خاص لله وبين الأمم البعيدين
فصاروا شعباً واحداً. وهذا الحاجز هو أيضاً الخطية التى فصلت بين الإنسان والله وجعلت
انشقاقاً داخل الإنسان بين نفسه وجسده.

كان هناك عداوة بين شعب إسرائيل القديم وبين الشعوب الوثنية، فلا يختلطون مع بقية
الأمم إذ كان اليهود يعتبرون الأممي نجساً، وكان محظوراً على الأممي الإقتراب من الهيكل،
فيوجد حاجز عال يفصل الدار الداخلية عن دار الأمم. ولكن فى المسيح يسوع صار الكل
واحداً وصالح الأرضيين وجعل الاثنين واحداً، صانعاً سلاماً للكل مع بعضهم
البعض وبين الجميع مع الله.

ع15: العداوة : بين اليهود والأمم وبين الله والإنسان.

الفرائض : التي كانت قائمة في ممارسات شعب إسرائيل مثل الختان والتطهيرات وعدم أكل بعض الحيوانات وقد أبطلها الرب يسوع بموته على الصليب لأنها كانت رمزاً لذبيحته. المسيح بإتمامه الفداء خلق إنساناً واحداً جديداً ليس يهودياً ولا أممياً وبذلك يصير اليهود والأمم إنساناً واحداً في المسيح، فلا يكونون بعد في عداوة، بل يسود السلام والمحبة بينهم، ويصيرون جميعاً سبب سلام لمن حولهم.

ع16: قاتلا العداوة به : بموت المسيح داس وقتل الموت الناتج عن الخطية فأزال

العداوة بين الإنسان والله وكذلك بين اليهود والأمم. بفداء المسيح على الصليب، أعطى اليهود والأمم الذين آمنوا به طبيعة جديدة فصاروا واحداً معاً وكذلك اتحدوا مع الله وصاروا جسده أي الكنيسة، إذ رفع المسيح الخطية التي كانت حاجزاً بينه وبين الإنسان. *الخطية هي سبب الشقاق بين الناس، لذا فالتوبة هي التي تفتح الطريق للمحبة بينك وبين الآخرين، وعلى قدر ما تقدم محبة لكل إنسان تثبت أنك مسيحي وعضو في جسده، فتحيا في سلام داخلك وتنتشر السلام والحب بين الناس.*

ع17: القريبين : اليهود.

البعيدين : الأمم.

جاء المسيح مبشراً بالسلام محققاً لقول إشعيا النبي (إش57: 19)، وكان الرسل يكرزون باسمه مبشرين بالسلام والغفران لجميع الشعوب يهود وأمم.

ع18: قربنا المسيح إلى الله نحن اليهود والأمم (1بط3: 18)، فحصلنا على مصالحة

مع الله وصرنا بواسطته وبعمل الروح القدس ضمن شعبه. ويظهر هنا عمل الثالوث القدوس في المصالحة "به (المسيح) في روح واحد (الروح القدس) إلى الأب".

ع19: نزلا : تعنى نزلاء أى ضيوف مؤقتين.

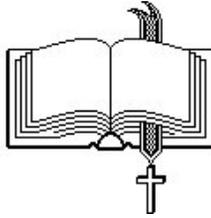
الأصْحَاخُ الثَّانِي

نُزِعَتِ الغَرَبَةُ عن الأُمَمِ بعمل المسيح الفدائى، وصاروا مع اليهود الذين آمنوا بالمسيح شعباً واحداً، بل صاروا قريبين لدرجة أن يسميهم أهل بيت الله.

ع20: البناء الذى قام عليه إيماننا أساسه التعليم الرسولى الذى استلمناه من الرسل وتتبأ عنه الأنبياء، وهو المرشد لتعليم الكنيسة وحياتها كلها. وموضوع كرازة الرسل والأنبياء هو يسوع المسيح المخلص، الذى يشبهه بولس الرسول **بحجر الزاوية** الذى يربط الحائطين المتعامدين معاً، ويرمز ان لليهود والأُمَمِ، فصاروا شعباً واحداً عندما آمنوا بالمسيح.

ع21: فى المسيح رأس الزاوية يتحد المؤمنون به فيشبهوا حجارة مركبة ومثبتة على الأساس رأس الزاوية أى المسيح. بل إن هذا البناء ينمو أى يتقدس كهيكل لله بسكناه فى كل واحد بروحه القدس وسكناه فى كنيسته من خلال الأسرار المقدسة.

ع22: يتحدث هنا الرسول عن الكنيسة كلها معاً، بما فيها الأُمَمِ الذين فى أفسس وكنائس آسيا، أنها تصوير هيكل مقدساً لسكنى الله كما قال أيضاً فى (1كو 6: 19) "ألستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم".
✍ ليكن التمثل بشخص المسيح أساس سلوكنا وتعاملنا كما هو أساس إيماننا.



الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

محبّة الله الفائقة هي خلاص الأمم

η E η

(1) خلاص الأمم على يد بولس (ع 1-9):

1 بسبب هذا أنا بولس، أسير المسيح يسوع لأجلكم أيها الأمم، 2 إن كنتم قد سمعتم بتدبير نعمة الله المفضلة لي لأجلكم، 3 أنه بإعلان عرفني بالسر، كما سبقت فكتبت بالإيجاز. 4 الذي بحسبه، حينما تقرأونه، تقدرون أن تفهموا درايي بسر المسيح. 5 الذي، في أجيال آخر، لم يعرف به بنو البشر، كما قد أعلن الآن لرسله القديسين وأبيائه بالروح: 6 أن الأمم شركاء في الميراث والجسد ونوال مواعده في المسيح بالإيجاز. 7 الذي صرت أنا خادماً له، حسب موهبة نعمة الله المفضلة لي حسب فعل قوته. 8 لي أنا أصغر جميع القديسين أعطيت هذه النعمة، أن أبشر بين الأمم بغنى المسيح الذي لا يستقصى، 9 وأنير الجميع في ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع يسوع المسيح.

1ع: بسبب انفتاح باب الإيمان أمام الأمم وقيام بولس الرسول بتوصيل هذه الدعوة لهم، صار أسيراً ومسجوناً بروما لأجل المسيح ولأجل تبشيرهم.

2ع: أعلن الله لبولس مشيئته بتدبيره الإلهي مرتين: الأولى عندما ظهر له المسيح بنور شديد وهو في طريق دمشق (أع9: 4-6)، والثانية حينما ظهر له في الهيكل وهو يصلّي قائلاً له "إذهب فإنني أرسلك إلى الأمم بعيداً" (أع22: 6-21). وفي هذا التدبير نرى خطة الله الحكيمة لدعوة الأمم للخلاص.

3ع: السر: خلاص الأمم مثل خلاص اليهود.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

يشير هنا إلى الإعلانات السابقة التي أهدته أن يكون رسولاً وعرفته بما لا يمكن معرفته إلا بالوحى وهو أن ينادى بالإنجيل بين الأمم، كما سبق وكتب أن الدعوة موجهة إلى كل من اليهود والأمم، وأن الفريقين أصبحا أعضاء كنيسة واحدة مترابطة بالإيمان والمحبة.

ع4: بحسبه : ما كتبه بولس قبلاً بإيجاز عن المسيح المخلص للأمم.

عندما تقرأوا ما سبق فى هذه الرسالة تقدروا أن تفهموا درايتى العميقة بسر المسيح بسبب الإعلان الإلهى، وتكونوا قد حصلتم على فهم واستنارة لإدراك هذا السر وهو قبول الأمم فى الإيمان.

ع5: فى الأجيال التى قبل مجئ المسيح لم يعرف بنو البشر بهذا السر الذى أُعلنَ

لبولس ولبقية الرسل والأنبياء فى العهد الجديد بعد حلول الروح القدس، رغم وجود بعض التلميحات فى العهد القديم مثل "تهللوا أيها الأمم شعبه" (تث 32: 43)، "عليه سيكون رجاء الأمم" (رو 15: 12، إش 11: 10).

ع6: هنا يبين بولس الرسول أن سر المسيح هو أن الأمم يشاركون اليهود فى بركات

ملكوت المسيح، وأن متتصرى الأمم يتساوون مع متتصرى اليهود فى حقوق الميراث الروحى وفى كونهم أعضاء الجسد الذى رأسه المسيح، وأن الوعد بالفداء الذى أعطى لأدم وحواء وكرر لإبراهيم وأنبياء العهد القديم، للأمم نصيب فيه مثل اليهود تماماً، وذلك فى المسيح أى بالاتحاد بالمسيح الذى هو الشرط الوحيد لمشاركة الأمم لليهود فى بركات الفداء، والإنجيل هو وسيلة اتحادهم بالمسيح.

إن محبة الله وأحضانه مفتوحة لجميع الناس ليخلص كل من يؤمن به ويحب فى كنيسته. فليكن قلبك مفتوحاً بالحب لكل أحد مهما كان بعيداً أو رافضاً لله، صل لأجله وقدم محبتك له، فإنه قادر أن يغيره ولو بعد حين.

ع7: له : الإنجيل أى التبشير للأمم.

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

خدمة الإنجيل هي العمل الذي عينه الله له، وهذا التكليف في تقدير بولس الرسول هو هبة عظيمة وبركة كبيرة منحها له الله. وهي بذلك ليست فضلاً منه أو لأجل كفاءة شخصية فيه بل الموهبة الإلهية أعطته قوة جبارة للكراسة بالإنجيل.

ع8: هنا يتضح بولس الرسول فيقول أنه لم يكن مستحقاً أن يكون رسولاً وأنه أصغر جميع المؤمنين في الكنيسة الأولى، ورغم ذلك أُعطي له هذه النعمة العظيمة أن يركز بين الأمم بغنى المسيح أي بحكمته وقيادته وتحقيقه الخلاص لبني الإنسان، هذا الغنى الذي لا يقدر العقل البشري أن يتصور عظمته أو يدرك تمام الإدراك حقيقته، لأن اليهود لم يتصوروا أن هناك خلاصاً للأمم البعيدين عن الله.

ع9: شركة السر المكتوم : أي اشترك الأمم مع اليهود في الخلاص، وهذا السر كان مكتوماً في قلب الله وأشار إليه الأنبياء، ثم أُعلن بالمسيح الفادي. وفي النص اليوناني للإنجيل "تدبير السر المكتوم" بدلاً من شركة، ويعني خطة الله بخلاص الأمم مع اليهود. وهب لبولس رسول الأمم أن ينير بنعمة الله أذهان كل بني البشر ويعلمهم أن خلاص المسيح يشترك فيه الأمم مع اليهود. وكان هذا في قلب الله منذ الأزل وأعلنه واضحاً في العهد الجديد بتجسد ابنه الوحيد وفدائه للبشر.

(2) الملائكة تعرف تدبير الله (ع 10-12):

10 لِكَيْ يُعْرَفَ الْآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلَاطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، بِوَسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ، **11** حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. **12** الَّذِي بِهِ لَنَا جَرَاءَةٌ وَقُدُومٌ بِإِيمَانِهِ عَنِ ثِقَةٍ.

ع10، 11: الرؤساء والسلاطين : بعض رتب الملائكة.

حكمة الله المتنوعة : أي التي تدبر خلاص اليهود عن طريق تمسكهم بالناموس والوصايا التي تتكلم عن المسيا، وخلاص الأمم بالتوبة عن خطاياهم والإيمان بالمسيح.

الأصْحَاخُ الثَّلَاثُ

قصد الله من تبشير الأمم بسر الفداء هو إنارة كل الناس في أمر ذلك السر، ليس البشر فقط بل ملائكة السموات أيضاً ذوى السلطان والشأن العظيم عندما يرون هذا السر يتحقق في الكنيسة الواحدة، إذ يرون الأمم وقد أصبحوا أعضاء في جسد المسيح. وبهذا أظهر الله حكمته بتجسد المسيح وإرشاد الناس إلى الإيمان حسب خطة الله الأزلية التي تحققت بتجسد ابنه وموته وقيامته.

ع12: بالمسيح يسوع أصبح لنا دالة للإقتراب إلى الله واثقين بيقين في قبوله لنا كأبناء له بالتبني وذلك عن طريق إيماننا بالمسيح واتحادنا به.
هل يليق أن تفرح الملائكة بخلصنا ولا نفرح نحن ؟ ... تستطيع أن تتمتع بهذا الفرح عندما تشكر الله كل يوم على خلاصه وعطاياه لك، ثم تسعى لأعمال الخير والرحمة مبتعداً عن مصادر الشر.

(3) صلاة الرسول لتثبيت إيمانهم (ع 13-17):

ع13: لِذَلِكَ، أَطْلُبُ أَنْ لَا تَكَلُّوا فِي شِدَائِنْدِي لِأَجْلِكُمْ، الَّتِي هِيَ مَجْدُكُمْ. **ع14:** يَسَبِّبُ هَذَا، أَحْنَى رُكْبَتِي لَدَى أَبِي رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، **ع15:** الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ عَشِيرَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ. **ع16:** لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ، بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَّيِدُوا بِالْقُوَّةِ بَرُوحِهِ فِي الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. **ع17:** لِيَحُلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ.

ع13: يتكلم بولس الرسول من داخل سجنه في روما ويقول لأهل أفسس، لا ينبغي أن تضعفوا بسبب الآلام والضيق التي أتعرض لها الآن من سجن أو ضربات أو إهانات، بل يجب أن نفرح بالآلام لأجل الكرازة، فهذه الآلام أصبحت مجداً للإنسان بعد أن كانت عاراً وخزياً.

ع14، 15: حتى لا يضعف أهل أفسس، يعلن بولس الرسول أنه يصلى لأجلهم بكل اتضاع وحرارة في الطلب، بسجود وانسحاق أمام الله الذي هو أصل كل حياة لجميع الكائنات بمختلف فصائلها سواء كانت هذه الكائنات من الملائكة بمختلف رتبهم، أو من عشائر البشر في كل مكان على وجه الأرض بمختلف أجناسهم.

ع16: تتأيدوا بالقوة : يساندمكم الروح القدس ويثبتكم.

الإنسان الباطن : الروح الإنسانية.

الطلبة الأساسية في صلاة بولس هي أن يمجدهم الله ويميزهم عن باقى البشر بعطائه السخى في عمل روحه القدس داخلهم.

ع17: ليسكن المسيح بصفة دائمة في القلب، وحيث يسكن المسيح بروحه تنشأ الحياة الروحية والمعرفة الإلهية. وبالإيمان نتحقق من وجوده ونقبله ونثق بمواعيده ونتمسك به للخلاص.

اهتم أن تصلى لأجل كل من حولك خاصة عندما ينزعجون أو يتعثرون، وواصل صلواتك ودموعك وسجودك بل أصوامك لأجلهم حتى يرفع الله عنهم حروب إبليس وينتصروا ويفرحوا.

(4) محبة المسيح وقدرته (ع 18-21):

ع18 وَأَنْتُمْ مُتَّصِلُونَ وَمُتَّاسِسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا، مَعَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّوْلُ وَالْعُمُقُ وَالْعُلُوُّ، **ع19** وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةَ، لِكَيْ تَمْتَلِنُوا إِلَى كُلِّ مِلءِ اللَّهِ. **ع20** وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا، **ع21** لُهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ، آمِينَ.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

18ع: العرض : اتساع المحبة لتشمل كل الأمم على وجه الأرض.

الطول : البشر جميعاً فى كل العصور وحتى نهاية العالم.

العمق : انتشار المحبة للناس من أعماق الشر والفساد لتهييم خلاص المسيح.

العلو : رفع الناس إلى السماء ليتمتعوا بالمجد الأبدى.

بمساندة الروح القدس وسكنى المسيح فيكم تثبتون فى محبة الله مع باقى المؤمنين وتدركون أبعاد هذه المحبة.

19ع: الفائقة المعرفة : تفوق إدراك العقل البشرى.

ملء الله : كمال الله.

محبة المسيح لنا فائقة المعرفة، لا نستطيع كبشر إدراكها تمام الإدراك، ولكن يلزم

المؤمنين أن يتقدموا شيئاً فشيئاً فى إدراك محبة المسيح على قدر ما يستطيعون.

20ع: القوة التى تعمل فىنا : قوة الروح القدس.

الرب قد فعل أكثر مما نطلب أو نتوقع؛ فجود الله لا ينحصر فى محدودية طلباتنا أو

تصوراتنا لما نحتاج إليه. فلا حد لوفرة البركات التى تُمنح لمن يسكن المسيح فى قلوبهم

بروحه القدوس.

21ع: يتمجد الله فى الكنيسة عروسه التى يتجلى فيها ذلك المجد وبدورها تُمجِّد

بواسطة المسيح رأسها فى جميع الأزمنة وفى الأبدية آمين، أى ليتم ما سأله ويدعو كل قراء

الرسالة أن يوافقوه على ذلك.

لنا حساب مفتوح لدى الله لناخذ بركات كثيرة يجب أن نطلبها ونعمل لأجلها بكل

إيمان وصبر، فنتعمق كل يوم وندرك محبته من خلال الصلاة والشكر وكذلك محبة

الآخرين والسعى لخلصهم.



الأصْحَاحُ الرَّابِعُ التَّجْدِيدُ وَالسُّلُوكُ الْمَسِيحِيُّ وَالثَّبَاتُ فِيهِ

η E η

(1) السلوك المسيحي (ع1-6):

1 فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الْأَسِيرُ فِي الرَّبِّ، أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. 2 بِكُلِّ تَوَاضِعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبَطُولِ أُنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. 3 مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَخَدَائِقَةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ. 4 جَسَدًا وَاحِدًا، وَرُوحًا وَاحِدًا، كَمَا دُعِيتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دَعْوَتِكُمْ الْوَاحِدِ. 5 رَبًّا وَاحِدًا، إِيْمَانًا وَاحِدًا، مَعْمُودِيَّةً وَاحِدَةً، 6 إِلَهًا وَآبَ وَاحِدًا لِلْكُلِّ، الَّذِي عَلَى الْكُلِّ وَبِالْكُلِّ وَفِي كُلِّكُمْ.

1ع: يدعو بولس المؤمنين للتمسك بوصايا الله التي بشرهم بها. ويصف نفسه بالأسير في الرب لأنه غير متضايق من السجن بل يقبله من أجل المسيح. وأكثر من هذا يشعر بفرح أنه يتألم ويقيد من أجله، وهذا الفرح يقوده للتمسك بوصايا الله فيتحرك قلبه لدعوة كل المؤمنين أن يتمسكوا معه بوصايا الله.

تمسك بوصايا الله مهما كانت ظروفك صعبة مثل ظروف بولس في السجن. لا تلتمس الأعذار لنفسك فتسقط في الخطية، بل اطلب معونة الله فتراه أمامك يسندك مثل يوسف الذي رفض الخطية وتحمل الإلقاء في السجن فارتفع إلى عرش مصر.

2ع: تواضع: يشعر الإنسان أنه أقل من الكل ولكن بنعمة الله يحيا ويتميز أيضًا.

وداعة: هدوء القلب.

طول أناة: حسن الإنصات والترفق بالآخرين مهما كانت أخطاءهم.

يعتمد السلوك المسيحي مع الآخرين على التواضع وهدوء القلب وطول الأناة، فيستطيع الإنسان بمحبة أن يتحمل أخطاء الآخرين.

الأصْحَاخُ الرَّابِعُ

ع3: لأن الروح القدس وحَّد المؤمنين في جسد المسيح أى الكنيسة، فيلزم أن نحافظ على هذه الوجدانية بصنع السلام مع الآخرين قدر ما نستطيع، متنازلين عن الماديات وبعض الحقوق.

وضعت الكنيسة القبطية الملهمة بالروح القدس هذا النص في مقدمة صلاة باكر بالأجبية حتى إذا ما ردها المؤمن ثم خرج للحياة فإنه يسلك فيها بحسب الدعوة المسيحية.

ع4: المؤمنون جميعهم يكونون جسد المسيح الواحد، وفي جسد المسيح يكون الروح القدس هو معطى الحياة لكل الأعضاء، وجميع المؤمنين لهم رجاء واحد - ذلك الذى دعانا الله إليه وهو رجاء المجئ الثانى للمسيح.

ع5: رأس هذا الجسد هو المسيح الرب، وهو ملك واحد على قلوب الجميع، ونقر جميعاً بالإيمان بيسوع المسيح فادياً ورباً وإلهاً، إذ قد دخلنا بالمعمودية فى عهد واحد مع المسيح ومع بعضنا البعض بوجدانيتنا فى الكنيسة.

ع6: لكل : هذا الإله والآب الواحد يعتنى بجميع خلأته حتى لو كانوا ينكرونه.

على الكل : أى صاحب السلطان والسيادة على كل خليقته.

بالكل : يعمل من خلال الجميع وتظهر أبوته فى حياتهم فيمجدونه.

نحن نؤمن بإله واحد وليس بألهة مختلفة عديدة كالأمم الوثنية، ولا ننظر إليه بروح العبودية والخوف كما كانت نظرة اليهودية له فى العهد القديم، بل بأخذنا روح التبني ندعوه أباً ونثق فى عنايته بنا ورعايته لنا.

وهكذا تتحقق الوجدانية بين الطوائف والمذاهب المسيحية إن قامت على إيمان واحد ومعمودية واحدة وعقيدة واحدة. فلنصل جميعاً من أجل هذا حتى يعود الجميع للإيمان الواحد والكنيسة الواحدة.

(2) مواهب الروح القدس (ع7-19):

7 وَلَكِنْ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا، أُعْطِيَتِ النِّعْمَةُ حَسَبَ قِيَاسِ هَيْبَةِ الْمَسِيحِ. 8 لِذَلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلَاءِ، سَبَى سَبْيًا، وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا.» 9 وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضًا أَوَّلًا إِلَى أَقْسَامِ الْأَرْضِ السُّفْلَى. 10 الَّذِي نَزَلَ، هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ. 11 وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رِعَاةَ وَمُعَلِّمِينَ، 12 لِأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقَدِيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِتُبَيِّنَ جَسَدَ الْمَسِيحِ، 13 إِلَى أَنْ نُنْتَهِيَ جَمِيعَنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ، إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ، إِلَى قِيَاسِ قَائِمَةِ مِلءِ الْمَسِيحِ. 14 كَيْ لَا نَكُونَ فِي مَا بَعْدَ أَطْفَالًا مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحِ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلَالِ. 15 بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، 16 الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَارَازَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحْصَلُ نُمُو الْجَسَدِ لِتُبَيِّنَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ.

17 فَأَقُولُ هَذَا وَأَشْهَدُ فِي الرَّبِّ، أَنْ لَا تَسْأَلُوا فِي مَا بَعْدَ كَمَا يَسْأَلُ سَائِرُ الْأُمَمِ أَيْضًا بِيُطْلِ ذُهُنَهُمْ، 18 إِذْ هُمْ مُظْلَمُو الْفِكْرِ، وَمُتَحَنِّنُونَ عَنْ حَيَاةِ اللَّهِ لِسَبَبِ الْجَهْلِ الَّذِي فِيهِمْ بِسَبَبِ غِلَاطَةِ قُلُوبِهِمْ. 19 الَّذِينَ، إِذْ هُمْ قَدْ فَتَدُوا الْحِسَّ، أَسْلَمُوا نَفُوسَهُمْ لِلدَّعَاةِ، لِيَعْمَلُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ فِي الطَّمَعِ.

7ع وحدة الكنيسة لا تمنع من أن تكون المواهب التي أعطيت لأعضائها مختلفة. فلكل عضو أعطيت له موهبة فلا يترك أحد من الأعضاء بدون موهبة. والمواهب الروحية هي واحدة في أصلها أي مصدرها ولكنها متنوعة في صورها، والرب يسوع قد أعطى لكل واحد من المؤمنين بحسب القياس أو القدر الذي أراد له.

8ع اقتبس الرسول هذا العدد من (مز 68: 18) واتخذه نبوءة بانتصار المسيح عند صعوده بعد أن أتم الفداء على الصليب.
سببا سببياً : انتصر المسيح على الموت بموته وقيامته، وعلى الذي له سلطان الموت أي الشيطان.

الأصْحاحُ الرَّابِعُ

فالبشر الذين سباهم الشيطان وعاشوا في الجحيم قد خطفهم المسيح من هذا العدو وحررهم وفداهم بنعمته وجعلهم شعبه، فأصبحوا أسرى المسيح كما قال الرسول عن نفسه أنه "الأسير في الرب" (1ع).

أعطى عطايا : المسيح الغالب والأخذ الغنائم الكثيرة من انتصاراته، قادر أن يغنى جنوده بالعطايا الكثيرة من مواهب وثمار للروح القدس.

9ع: نزل المسيح إلى الجحيم من خلال الصليب وأخرج أرواح مؤمنى العهد القديم الذين كانوا في قبضة إبليس

10ع: كون المسيح قد صعد يستلزم أنه نزل، أى الذى نزل إلى الأرض وأخذ طبيعتنا هو الذى صعد إلى أعلى ما يمكن فوق كل الكائنات المنظورة وغير المنظورة، فلا نستطيع أن ندرك سمو الرفعة التى رفعه الله إليها لكى يملأ الكل بثمار ومواهب الروح القدس ... هذا هو عمل الرب الخلاصى للمؤمنين.

11ع: الروح القدس الذى انسكب يوم الخمسين منح عطايا متنوعة ومواهب مختلفة للمؤمنين، فأعطى البعض أن يكونوا :

رسلاً : وهم الذين اختارهم المسيح ليكرزوا للخليقة كلها.

أنبياء : ليس فقط من يخبرون بالمستقبل، ولكن النبوة فى العهد الجديد تعنى التكلم عن مستقبلنا وهو الحياة الأبدية فيكون معنى الأنبياء من يعلمون الحياة الروحية ويعدون الناس للملكوت.

المبشرون : هم الذين يجولون للمناداة بالإنجيل مثل فيليس (أع8).

الرعاة : هم الذين يقيمهم الرب لرعاية الجماعات أو الكنائس المحلية. والرعاة يمكن أن يكونوا معلمين سواء أساقفة وقسوس أو أعضاء الكنيسة.

12ع: هذا التنوع فى المواهب يحقق كمال المعرفة والقداسة والمحبة للمؤمنين فى الكنيسة، فهذه المواهب تكمل الخدمة للمؤمنين فى الكنيسة حتى ينمو فى محبة المسيح ومعرفته.

ع13: إنسان كامل : الكمال المسيحي المطلوب أن نسعى نحوه.

قياس قامة ملء المسيح : مقياسنا في الكمال هو المسيح فنسعى نحوه لنصل إلى ما نستطيعه من كمال وليس الكمال المطلق للمسيح، ولا نقارن أنفسنا بالآخرين بل مثلنا الأعلى الوحيد هو المسيح، فنتعلم من كل القديسين ولكن سعينا يكون نحو المسيح. مشيئة الله هو أن ننمو ونتعمق أكثر في معرفة المسيح حتى ننتهي إلى الإيمان الواحد، فنعرف الرب يسوع معرفة متزايدة ليكون هو هدفنا الوحيد وفرح قلوبنا. وهكذا يتكاتف أعضاء الكنيسة ورعاتها لنجاح عمل الرب دون انقسام على بعضهم. *الله يعطى مواهب لكل أولاده في الكنيسة، فحاول أن تعرف قدراتك ومواهبك، واعلم أنها أعطيت لك حتى تستخدمها في خدمة الكنيسة. فالموهبة ليست دليلاً على صلاحك، بل استخدامها بأمانة ينمي محبتك نحو الله ويفيد الآخرين فيفرح الله ويباركك.*

ع14: الله لا يريد أن يكون المؤمنون كالأطفال الصغار الذين لا استقرار لهم ولا ثبات، فيكونون عرضة للإنخداع باحتيال ومكر المعلمين الكذبة ليحققوا غاياتهم الخبيثة.

ع15: لنثبت في حق الله المعلم في إنجيله، معترفين به محبين له، مظهرين المحبة للضالين عنه، منذرين إياهم بلطف ورغبة في خلاص نفوسهم فنصل إلى النضج الروحي وننمو في حياتنا الروحية متمثلين بالمسيح رأس الكنيسة. *من أهم الوسائل التي تحميها من التعاليم المضلة التي ينادى بها بعض الخارجين عن الكنيسة هي دراسة الكتاب المقدس بروح الصلاة وتفسير آباء الكنيسة.. فليتنا نهتم بقراءة الكتاب المقدس كل يوم وحضور اجتماعات الكنيسة وقداستها، ولا نقبل تعليماً من أحد خارج عن الكنيسة حتى لو بدا مبهراً.*

ع16: حسب عمل، على قياس كل جزء : كل مؤمن في الكنيسة مهما كان عمله صغيراً أو كبيراً ينمو في محبة الله، وبهذا النمو الذي يبدو أحياناً صغيراً لأن عمل هذا الشخص صغير يحدث نمو لكل الجسد أى الكنيسة.

الأصْحَاخُ الرَّابِعُ

الكنيسة المؤلفة من أعضاء مؤمنين كثيرين تشبه جسد الإنسان المؤلف من أعضاء كثيرة مجتمعة مع بعضها ومتحدة، كل مفصل فيه هو عضو حى يساهم فى حياة الجسد كله بحسب وظيفته ودوره فى إحياء الجسد. فالقوة الروحية التى ينالها كل عضو فى الكنيسة من المسيح هى مصدر حياة للكنيسة كلها، ونمو الكنيسة فى شبه المسيح يستلزم أن تكون ممثلة محبة وكل أعضائها متحدين بالمسيح الرأس و ببعضهم البعض.

17ع: يناشد الرسول - الذى يتكلم بروح الله - المؤمنين بألا يسلكوا كما يسلك سائر الأمم الذين يسلكون فى الشر والدنس، منقادين فى ذلك بذهنهم المرفوض المخدوع بالشر.

18ع: النفوس المسكينة البعيدة عن الله هى منفصلة عنه وليس فيها حياة روحية وذلك بسبب غلاظة وعمى قلوبها، وعقولها مظلمة لأنها خالية من نور الله، ولإصرار أصحابها على الشر فهم جهلاء ورافضون لمعرفة الله.

19ع: الأمم الأشرار الذين ماتت ضمائرهم ولم تعد توبخهم على شر أفعالهم، يرتكبون الخطايا المنافية للعفة دون مبالاة وبلا خوف من الله، بل يتمادون فى أعمال النجاسة والزنا بشراهة وطمع فيفسدون أنفسهم.

(3) تجديد الأذهان (ع20-24):

20 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَمْ تَتَعَلَّمُوا الْمَسِيحَ هَكَذَا، **21** إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعَلِمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ، **22** أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، **23** وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، **24** وَتَلْبَسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبِرِّ وَقِدَاسَةِ الْحَقِّ.

20ع: إن معرفتكم بالمسيح أيها المؤمنون وبمبادئه وحياته، واختباركم لقوته التى عملت على تجديد أذهانكم، هذه المعرفة، لا تسمح لكم أن تسلكوا كالأمم فى الشر.

21ع: لقد سمعتم صوت المسيح، والسمع هنا هو طاعة القلب وليس مجرد سمع الأذن، وسمعكم صوته يستلزم منكم ألا تسلكوا كالأمم بل بوصايا المسيح أى حقه.

22ع: الإنسان العتيق : الطبيعة المائلة للشر فى الإنسان قبل المعمودية والتي تموت فيها ويولد الإنسان بطبيعة جديدة مائلة للخير .

يدعو الرسول المؤمنين لرفض أعمالهم الشريرة السابقة التى انغمسوا فى شهواتها، وبدلاً من أن يتوبوا امتلأوا كبرياء.

23ع: روح ذهنكم : روح الإنسان التى تشمل ذهنه وقلبه والتى يجدها الروح القدس . يتم تجديد المؤمنين بنوالهم الطبيعة الجديدة فى سر المعمودية، ويستمر هذا التجديد من خلال سر التوبة والإعتراف. والتجديد يتم للفكر أولاً فتصير الأعمال نقية تليق بأولاد الله وكل هذا بعمل الروح القدس.

24ع: فى المعمودية ننال الطبيعة الجديدة التى تميل للتشبه بالله وعمل الخير والصلاح وكل أعمال القداسة.

لبيتك تشغل فكرك بالصلاة والقراءة الروحية والتأمل حتى تتغير حياتك بقوة الروح القدس الساكن فيك، فتطرد محبة الخطية بمحبة كلام الله والحديث معه وتميل إلى الإلتصاق بأولاد الله وتشاركهم فى أعمال الرحمة.

(4) ترك الخطايا والتمسك بمحبة الآخرين (ع25-32):

25لذالك اطرخوا عنكم الكذب، وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه، لأننا بعضنا أعضاء البعض. 26اغضبوا ولا تخطئوا. لا تغرب الشمس على غيظكم، 27ولا تعطوا إبليس مكاناً. 28لا يسرق السارق فى ما بعد، بل بالحرى يتعب عاملاً الصالح بيديه، ليكون له أن يعطى من له احتياج. 29لا تخرج كلمة رديئة من أفواهكم، بل كل ما كان صالحاً للئتيان، حسب الحاجة، كى يعطى نعمة للسامعين. 30ولا تخزنوا روح الله القدوس الذى به خيمتم ليوم الفداء. 31ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغيظ وصياح وتجديف مع كل خبث. 32وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوئين، متسامحين كما سامحكم الله أيضاً فى المسيح.

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

ع25: يليق بالإنسان الجديد المخلوق بحسب إرادة الله في البر والقداسة أن يكون أميناً وصادقاً في أعماله وفي أقواله ويترك الكذب حتى لا يخدع باقي المؤمنين، لأننا كلنا أعضاء في جسد واحد، فلا يمكن أن يخدع أحد الآخر وإلا سيضر الجسد كله. وقد يبزر البعض خطية الكذب أو يقسمونها إلى أنواع ولكن كلها خطية كبيرة تمنعنا من دخول الملكوت (رؤ 21: 8، كو 3: 9).

ع26: الغضب السليم هو الحزم لمصلحة الآخر ويكون مقترناً بالمحبة، أما الغضب الخاطئ ففيه يفقد الإنسان سلامه الداخلي ويصاحبه خطايا مثل ضعف المحبة نحو الآخرين بل والغيط وقد يظهر في كلمات مؤلمة للناس أو تصرفات مؤذية. ويستكمل بولس حديثه فينبهنا إن سقطنا في الغضب الخاطئ ألا نستمر فيه بل نتسامح ونصالح الآخرين قبل أن تغرب الشمس أي ينتهي اليوم، فنستعيد سلامنا وسلام من حولنا بالإعتذار وإعادة التقاهم والحب.

ع27: إذا أبغينا شيئاً من الغضب في قلوبنا، فإننا بذلك نعطي منفذاً لعدو الخير ليدخل إلى حياتنا ويهيمن عليها، فيسلبنا أفراننا ويغير علاقتنا بالناس ويملاًنا حقداً.

ع28: ينه الرسول من يسقط في خطية السرقة لأنانيته وضعف محبته للآخرين وتكاسله، أن يقوم ليعمل بيديه، ليس فقط ليكفي احتياجاته بل ليتجه إلى العطاء وسد احتياجات المحتاجين. وهكذا نرى المسيحية تحول الإنسان من الأنانية إلى العطاء.

ع29: التحذير هنا من الكلام الرديء والحث على الكلام الصالح. والكلمة الردية هي ما تهيج الفكر النجس وتقود إلى الأعمال الشريرة، أما الكلام الصالح هو ما يكون مفيداً للسامعين ويحوى تعليماً ونصائحاً وإرشادات، فيكون محتوى الكلام بحسب متطلبات السامع ليعطيه المنفعة الروحية حسب احتياجه.

ع30: يوم الفداء : المجئ الثاني للمسيح.

السلوك الشرير والكلمات الرديئة تحزن روح الله الساكن داخل المؤمنين، فلا يصح أن يحدث هذا لأن أعضاءنا قد ختمت بالروح القدس في سر الميرون لتكون مخصصة له ونحيا للبر حتى نهاية حياتنا لننال الخلاص والفداء الكامل للمسيح عندما يدخلنا في الملكوت الأبدى.

ع31: مرارة : شر وضيق داخل الإنسان.

تجديف : كلام ضد وصايا الله.

لا تكن من صفاتكم شراسة الأخلاق التي تجعل الإنسان سريع الغضب، وانزعوا عنكم كل شعور داخلي بالضيق والتذمر وعدم الرضا والذي يظهر في شكل سخط أى غضب شديد ممتلئ من المكر والشر ويصاحبه صياح.

ع32: اللطف هو من ثمار الروح القدس وكوننا لطفاء بعضنا نحو بعض هو دليل

محبتنا. وإشفافنا وتسامحنا مع الآخرين هو دليل تمثلنا بالمسيح، فكما غفر الله لنا خطايانا وسامحنا وأشفق علينا من الهلاك الأبدى، هكذا علينا أن نسامح إخوتنا.

كـ ربما نظن أنه إذا أخطأ إلينا أحد أنه لا يستحق أن نسامحه، فهل نسأل أنفسنا حينئذ هل كنا نحن مستحقين للغفران الإلهي؟؟... فمهما أساء إليك شخص لا يمكن أن يصل إلى القدر الذي به أخطأت أنت إلى الله ومع ذلك فقد أحبك وغفر لك ولنا جميع خطايانا. فهل راجعت موقفك تجاه المسيء إليك!؟

لا تفكر في مدى الشر الذي صنعه، بل في مقدار الحب الإلهي لك بتسامحه معك فتسامح من أخطأ إليك لأجل الله بل تصلى لأجله، لأن الخطية ضعف وكلنا معرضين للضعف، فتسندده بصلواتك.



الأصْحَاحُ الْخَامِسُ السُّلُوكُ الْمَسِيحِيُّ

η E η

(1) المحبة ورفض الزنا والطمع (ع1-5):

1 فكونوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللَّهِ كَأَوْلَادٍ أَحِبَّاءَ، 2 وَاسْأَلُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، وَأَسَلَمَ نَفْسَهُ لَأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً لِلَّهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً.

3 وَأَمَّا الزَّانَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ، فَلَا يُسَمِّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقِدِّيسِينَ، 4 وَلَا الْقَبَاحَةَ، وَلَا كَلَامَ السَّفَاهَةِ وَالْهَزْلُ الَّتِي لَا تَلِيقُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ الشُّكْرِ. 5 فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا: أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَاحٍ، الَّذِي هُوَ غَابِدٌ لِلْأَوْثَانِ، لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللَّهِ.

ع1: يطلب الرسول من أهل أفسس التمثل بالله في محبته لنا لأننا أولاده الذين نحبه.

ع2: لا تكن لنا مشاعر المحبة فقط بل لتتحول إلى سلوك عملي في محبتنا بعضنا لبعض، فتكون محبتنا باذلة كما بذل المسيح نفسه لأجلنا طاعة لله الأب. فنحن من أجل محبتنا لله نضحى بحياتنا في خدمة الآخرين معتبرين حياتنا أقل شئ نقدمه لله كذبيحة حب من أجل محبته الفائقة لنا، فتصعد حياتنا كرائحة طيبة أمامه ويفرح بها.

ع3: كل نجاسة : كل أنواع الزنا والشذوذ.

الطمع : محبة المال والإقتناء.

لا يسمى : لا تذكر أسماءها ولا يتصف بها أحد المؤمنين.

ينهى الرسول عن الزنا بكل أنواعه، وكذلك محبة المال والطمع في ماديات العالم، فلا يريد التحدث عنها بين المؤمنين القديسين أى المخصصين لله ولا يُدعى أحد بهذه الخطايا الشريرة.

ع4: القباحة : كلام السخرية عن الأمور الجنسية.

السفاهة والهزل : التنفيس عن التذمر بكلمات السخرية والنفاهاات.

اشتهر أهل أفسس بالمزاح الذى يشمل الكلام النجس والهزل الغير مفيد تنفيساً عن أى ضيق يعانونه، فينبههم الرسول لترك ما اشتهروا به، بل ويدعوهم إلى شكر الله على عطاياه التى تغمرهم.

ع5: عابد للأوثان : الزانى يجعل الشهوة إليه والطماع يجعل المال إله فيُعتبران عابداً أوثان.

يحذرنا الرسول من الشهوات الرديئة ومحبة المال التى نهايتها العذاب الأبدى، حتى نتوب عنها ونتركها.
إن هدفك هو محبة الله والتى تظهر فى محبة لكل من حولك، وبهذا تترك محبة الخطية وشهوات هذا العالم الزائل. فعلى قدر ما تقدم خدمة لمن حولك تتقذ نفسك وتبعدها عن الخطية، إذ تحل المحبة للآخرين مكان الأنانية وإشباع النفس بلذات الخطية.

(2) أبناء الظلمة وأبناء النور (ع6-14):

6 لا يغركم أحد بكلام باطل، لأنه، بسبب هذه الأمور، يأتي غضب الله على أبناء المعصية.
7 فلا تكونوا شركاءهم. 8 لأنكم كنتم قبلاً ظلمة، وأما الآن فنور في الرب. اسلكوا كأولاد نور.
9 لأن ثمر الروح هو في كل صلاح وبر وحق. 10 مختبرين ما هو مرضي عند الرب. 11 ولا تشركوا في أعمال الظلمة غير المثمرة، بل بالحرى وبخوها. 12 لأن الأمور الحادثة منهم سرًا، ذكرها أيضًا قبيح. 13 ولكن الكل إذا توبخ يظهر بالنور. لأن كل ما أظهر فهو نور. 14 لذلك يقول: «استيقظ أيها النائم، وقم من الأموات، فيضيء لك المسيح».

ع6، 7: يحذر الرسول المؤمنين مما يروجه الوثنيون من أفكار تطابق النظرة الوثنية فى الأخلاق والسلوك، وهى أن الزنا والنجاسة من الأمور الطبيعية ولا تدنس النفس، وأما الطمع فيعتبرونه حكمة وليس حب تملك. ويؤكد الرسول تحذيره من الإنخداع بتلك الإدعاءات لأن غضب الله يقع على من يرتكبون هذه الأمور، لأنهم متمردون على الله ويعصون وصاياهم، فينهاهم عن أن يشتركوا فى خطاياهم ويعرضوا أنفسهم للعقاب الإلهي.

8ع: الظلمة كناية عن الجهل والشقاء، وهى الحالة التى كان عليها المؤمنون قبل إيمانهم وقبولهم المسيح فاديًا ومخلصًا، فأصبحوا بعد إيمانهم مستبشرين ومصدر بركة ونور لغيرهم. فالمسيح هو شمس البر وتلاميذه يعكسون نوره على الآخرين حينما يسلكون كما يليق بأبناء الله.

9ع: صلاح : أعمال الخير.

بر : النقاوة والعدل.

الحق : الصدق والاستقامة.

إن قصد الله من جهتنا هو أن تظهر فينا نفس صفاته السامية، فالطبيعة الجديدة التى منحنا إياها تميل إلى عمل الخير وكل ما هو مستقيم.

10ع: إن أبناء العالم يبحثون عما هو مرضى لأنفسهم، أما أبناء النور فيجعلون مشيئة

الله هى هدف كل عمل يقومون به أو يمتنعون عنه.

لبيتنا نتعود أن نسأل أنفسنا قبل كل عمل هل عملى هذا يؤول لمجد الرب؟ وهل هو ما يريده المسيح منى؟ ... إذا قلت هذا القول أو عملت هذا العمل، هل أكون بذلك محققاً لإرادة سيدي ومخلصى؟

11ع: أعمال الظلمة هى التى يقوم بها الإنسان غير المؤمن لفساد قلبه وضميره وهى

غير مثمرة لعدم نفعها، بل هى مضرّة للنفوس وتعرضها للهلاك الأبدى. فيجب على أبناء النور عدم الإشتراك فيها، بل وأكثر من ذلك يظهروا بكلامهم عدم رضاهم عنها، فيعلم الجميع مدى دنسها وفضاعتها.

12ع: مرتكبو الأعمال الشريرة يخافون من النور فيعملونها فى الخفاء، وهى أمور

قبيحة جداً، حتى أن مجرد ذكرها يعتبر أيضاً قبيحاً. فيجب علينا أن نمتنع عن ذكرها.

13ع: الكل : كل الخطايا التى تُفعل سرّاً.

كل ما أظهر فهو نور : كل خطية نفضحها نتخلص منها فتستتير حياتنا.

رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس

يظهر الرسول قوة الحق الإلهي في المؤمنين لأنهم يوبخون الشرور التي يفعلها الوثنيون فيعلنون الحق، لأن الشيطان يجد فرصته بتمادي البشر في شرهم عندما يخفون خطاياهم. ولكن إذا واجه الإنسان نفسه خاصة أمام أناس روحيين يظهر جرم الخطية فيتوب عنها ويستتير بنور الله.

من هنا يظهر أهمية سر الإعترا ف عندما يفصح الإنسان خطايا أمام أبيه الروحي، فيتخلص منها ويبدأ الجهاد ضدها خاصة عندما يتقوى بالتناول من الأسرار المقدسة.

14ع: اقتبس الرسول بولس هذه الآية من (إش 60: 1)، والافتباس هنا بالمعنى وليس باللفظ. والنداء للاستيقاظ من نوم الغفلة ومن موت الخطية، فهي دعوة للتوبة واليقظة الروحية، وحينما يقوم الإنسان من الموت الروحي بقوة المسيح المحيية، فإن المسيح ينير له الطريق فيعيش بعد ذلك ويسلك في النور ولا يعود يمشى في الظلمة.

(3) السلوك بتدقيق (ع15-21):

15ع فَانظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لَا كَجَهْلَاءَ بَلْ كَحَكَمَاءَ، **16ع** مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لِأَنَّ الْأَيَّامَ شَرِيرَةٌ. **17ع** مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، لَا تَكُونُوا أَغْيَاءَ، بَلْ فَاهِمِينَ مَا هِيَ مَشِيئَةُ الرَّبِّ. **18ع** وَلَا تَسْكُرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلَاعَةُ، بَلْ امْتَلُوا بِالرُّوحِ، **19ع** مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرْتَلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. **20ع** شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِلَّهِ وَالْآبِ. **21ع** خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ.

15ع: السلوك بتدقيق معناه السلوك بحرص ويقظة روحية، منتبهين إلى ما قد يضعه الشيطان من فخاخ في طريقنا ليسقطنا فيها. فيجب أن نعرف كيف نخطوا كل خطوة، فالحكيم لا يخدع أما الجاهل فيسير في هذا العالم بدون تقدير لعواقب الأمور.

16ع: مفتدين الوقت : تعنى الاستفادة من الوقت المتاح لنا في هذه الحياة، فلا نضيعه لحساب العالم بل نستخدمه في عمل الخير.

الأصْحَاخُ الْخَامِسُ

الأيام شريرة : المقصود بها كثرة التجارب والأخطار التي تحيط بالإنسان خلال حياته الزمنية، لذلك علينا أن ننتهز كل فرصة متاحة لنكنز لنا الكنوز في ملكوت السموات بالعبادة المقدسة وعمل الخير .

يدعونا الرسول لاستغلال كل فرصة للحياة مع الله من أجل كثرة حروب إبليس التي تحاول تعطيلنا عنها.

﴿ إن الباب مفتوح أمامنا اليوم لخدمة الرب والعمل للحياة الباقية قبل أن يغلق الباب فنكون كالعذارى الجاهلات حينما أغلق الباب أمامهم. فليتنا نضع خطة في بداية كل يوم حتى نستغل وقتنا بطريقة أفضل وكذلك نحاسب أنفسنا في نهاية كل يوم لنتوب عن خطايانا ونحترس من السقوط فيها في الأيام التالية.﴾

17ع: لا تتصرفوا بحماقة وبدون حكمة، بل يلزم أن تكونوا مدركين مشيئة الرب لأبنائه وهي أن تسلكوا بالقداسة كما يقول الرسول نفسه في (1تس4: 3)"هذه هي إرادة الله قداسكم".

18ع: يحذر الرسول من السكر بالخمير لأن روح السكر تهيمن على أفعال السكرير وعلى أقواله التي تنسم حينئذ بالفجور والعريضة، الأمور التي لا تليق بأبناء النور الذين يجب أن يسيطروا على سلوكهم روح الحق أي روح الله الذي ينتج كل أثمار الحياة المسيحية التقية.

19ع: الممثلون بالروح القدس يلذ لهم الحديث عن الله الذي يسر بخاصته فيكلمون بعضهم بعضاً عن محبته ونعمته. والصلاة والتسبيح بكلام الله في المزامير والتراتيل بأناشيد روحية يساعد أيضاً على الإمتلاء بالروح، على أن يكون كل ذلك من القلب وليس بمجرد الشفاه.

20ع: اسم ربنا يسوع المسيح : باسم المسيح ننال الخلاص وكل البركات الروحية كما نختم الصلاة الربانية بكلمات "بالمسيح يسوع ربنا".

شكرنا لله يكون دائماً على المراحم الجسدية والروحية التي أنعم بها علينا في حياتنا الماضية وحتى الآن. والشكر يكون على كل شيء حتى ما قد يبدو لنا مؤلماً، لأننا نعلم أن كل

الأشياء في النهاية تعمل معاً للخير، فنشكر الله على كل عطاياه التي نلناها وننالها بالمسيح الفادي.

ع21: الشكر يشعرننا بأن ما نتمتع به هو من الله، فننتزع أمامه ويقودنا هذا للإتضاع أمام بعضنا البعض لنتعلم فضائل الآخرين، ويكون الله أمامنا فنخافه ولا نتكبر ونرفض كل شر، ويدفعنا هذا إلى اتضاع أكبر بعضنا لبعض، فنحتلمهم ونقدمهم في الكرامة عنا ونتعلم منهم كل ما هو صالح.

(4) الزواج (ع22-33):

ع22: أَيُّهَا النَّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، **ع23:** لِأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلَّصُ الْجَسَدِ. **ع24:** وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النَّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ. **ع25:** أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، **ع26:** لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسَلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، **ع27:** لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضَنَ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ. **ع28:** كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُحِبُّوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ. **ع29:** فَإِنَّهُ لَمْ يُبَعْضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوتهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيضًا لِلْكَنِيسَةِ. **ع30:** لِأَنَّنا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ. **ع31:** مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. **ع32:** هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلَكِنِّي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ. **ع33:** وَأَمَّا أَنْتُمْ الْأَفْرَادُ، فَلْيُحِبِّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هَكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا.

ع22: بعدما دعا الرسول كل المؤمنين أن يتضعوا ويخضعوا لبعضهم لبعض سواء الرجال أو النساء، لأن الاتضاع هو صفة جميع المؤمنين ودليل محبتهم لبعض، يخصص هنا كلامه ويدعو النساء أن يخضعن لرجالهن، لأن شخصية الرجل، كما خلقه الله، تميل للقيادة وتحمل المسؤولية والبدل لمن هو مسئول عنه، ولكي ما تتم هذه القيادة يستلزم من الزوجة أن تخضع له لأن الأسرة تحتاج لقائد واحد ولا يمكن أن يكونا اثنين وإلا يحدث تعارض ولا يمكن إتمام القيادة. ولأن الرجل المسيحي يقود أسرته بخوف الله، فخضوع الزوجة له هو خضوع لله. وهذا الخضوع ليس معناه عدم إيداء رأيها أو مشاركتها في أخذ القرار، وليس

الأصْحَاخُ الْخَامِسُ

معناه أيضاً تحكّم وسيطرة من الرجل بل هو تنظيم للعمل وأخذ القرارات داخل الأسرة، وهو يناسب نفسية المرأة التي تود أن يكون لها رجل قوى يقود الأسرة وتستند عليه.

ع23: الزواج المسيحي هو صورة للعلاقة المجيدة التي بين المسيح وكنيسته. فكما أن المسيح هو رأس الكنيسة التي هي جسده، كذلك الزوج المسيحي هو رأس المرأة. وكما اهتم المسيح بخلص وسلام الكنيسة، كذلك على الزوج أن يهتم بسلامة زوجته وإسعادها، فلهذا أعطيت له هذه المكانة وليس للسيطرة عليها والعنف في معاملتها.

ع24: فعلى مثال وبمقدار خضوع الكنيسة للمسيح يكون مقدار الخضوع الواجب على المرأة للرجل.

في كل شئ : أى أنه لا يجوز للمرأة أن تخضع في بعض الأشياء ولا تفعل ذلك في بعضها الآخر. على أن تكون هذه الطاعة في الرب، أى لا تخالف وصايا الله طاعة لأمر زوجها.

ع25: يقدم الرسول محبة المسيح للكنيسة كمثال يطلب من الرجال أن يتمثلوا به في محبتهم لزوجاتهم. فالمسيح أحب الكنيسة لدرجة بذله لنفسه من أجلها، هكذا ينبغي أن يحب الرجل امرأته بهذا الحب المعطاء.

ع26: الهدف الذي من أجله أحبَّ المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها هو أن يقدسها ويكرسها ويخصصها لنفسه، وذلك بتطهيرها من خطايا كل من ينضم لعضويتها بغسل الماء أى بالتغطيس في ماء المعمودية، وأيضاً **بالكلمة** أى بالإيمان بالمسيح.

ع27: دنس : نجاسة.

غضن : فساد أو تغير الشئ فلا يصبح جيداً (كرمشة الثوب).

بفداء المسيح أعطى الخلاص لكنيسته بتجديد طبيعتها من خلال المعمودية، فاستعادت بهذا مجدها الأول في جنة عدن وتخلصت من شرورها وكل ما يفسد طبيعتها، بل صارت مقدسة ومخصصة للحياة معه. هكذا الزوج بمحبته وبذله يبعد عن زوجته كل اضطراب وشر ويعيش في محبة واحدة مع الله.

ع28، ع29: كما أن المسيح رأس الكنيسة فقد بذل نفسه من أجل الكنيسة جسده، كذلك الرجال فليعتبروا نساءهم أجسادهم أى جزء منهم، فيحبونهم ويبدلون كل شئ من أجلهم.

وبمحبتهم لنسائهم يحبون أنفسهم لأن الإيتين صاروا واحداً. وكما أنه لا يتضابق أحد من جسده مهما كانت فيه أمراض أو أوجاع بل يعتنى به ويهتم باحتياجاته، كذلك يجب على الرجل أن يحب امرأته مهما كان فيها من أخطاء أو نقائص بل ويهتم باستكمالها ورعايتها كما يفعل المسيح مع كنيسته.

ع30: كما يقوت المسيح كنيسته ويرببها لأنها جسده غير المنظور، فالنسبة بين المسيح وكنيسته كالعلاقة بين آدم وحواء فحواء أخذت من جسم آدم فهي من لحمه وعظمه، كذلك المرأة هي جسد الرجل فيهتم به ويرعاها.

ع31: هذه الآية اقتبسها الرسول من سفر التكوين (تك2: 24). فالعلاقة المقدسة بين الرجل وامرأته هي أقرب من أية علاقة أخرى، والأساس الذي ينبغى أن يبنى عليه كل واحد من المؤمنين علاقته بشريك حياته هو الإتحاد الدائم بين المسيح والكنيسة.

ع32: السر : ما لا يصل العقل إلى إدراكه. المقصود بالسر هنا الإتحاد بين الزوجين وهو على مثال الإتحاد بين المسيح والكنيسة، فهو ليس فقط سر من أسرار الكنيسة السبعة ولكنه أيضاً اتحاد عميق مثل اتحاد المسيح بالكنيسة.

ع33: يلخص الرسول علاقة الزوجين بعضهما مع بعض بأن يحب الرجل امرأته كنفسه، وهذا هو المطلب الأول لجميع النساء أن يكن محبوبات ويسمعن تعبيرات الحب دائماً من أزواجهن. أما مسئولية المرأة فهي احترام وتقدير زوجها، وهذا هو المطلب الأول لجميع الرجال.

لبيت كل زوج ينظر إلى امرأته على أنها كنيسته فيحبها ويبذل حياته لأجلها كما فعل المسيح. أما المرأة فتتظر إلى رجلها على أنه مسيحتها فتحبه وتخضع له وتطيعه كما تطيع الكنيسة وصايا المسيح.

الأصْحَاحُ السَّادِسُ
وصايا الأسرة والأسلحة الروحية

η E η

(1) وصية للآباء والأبناء (ع1-4):

1 أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ لِأَنَّ هَذَا حَقٌّ. 2 أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بُوْعِدَ، 3 لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طَوَالَ الْأَعْمَارِ عَلَى الْأَرْضِ. 4 وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ.

1ع: إن واجب الأولاد هو الخضوع والطاعة لوالديهم. فمن بين الخطايا التي ذكرها بولس الرسول عن الأمم الوثنية أنهم "غير طائعين لوالديهم" (رو1: 29-31).
"في الرب" تعني أن طاعة الأبناء لوالديهم هي طاعة للمسيح، على ألا تخالف هذه الطاعة مشيئة ووصايا الرب. والسبب الذي يذكره بولس الرسول هو "لأن هذا حق" ومعنى ذلك أن عدم الطاعة هو شر.

2ع: أعطى الله قديماً الوصايا العشر. وكانت الأربع وصايا الأولى غير مقترنة بوعد ولكن الوصية الخامسة الخاصة بإكرام الوالدين هي أول وصية بوعد "لكي تطول أيامك على الأرض" (خر20: 12).

3ع: يمكن أن تكون مكافأة إكرام الوالدين طول الأيام المادية على الأرض أو طول وكثرة الأيام السعيدة التي يتمتع فيها الإنسان ببركات الله مع أن عمره قصير الأيام.
كتب نيت الأبناء يطيعون والديهم ويكرمونهم فيتمتعون ببركات الله ويتحقق لهم هذا الوعد الجميل "لكي يكون لكم خير وتكونوا طوال الأعمار على الأرض". جيد أن نخدم والدينا وبالذات في كبر سنهم تعويضاً لما عملوه لأجلنا.

4ع: ينبغي على الوالدين أن يحذروا من إغاطة أولادهم بقسوتهم عليهم، فالضغط الشديد على الصغير يسبب له فشلاً. إذا لا بد من المحبة مع الحزم في معاملة الأولاد مع تأديبهم بتعريفهم وصايا الرب وتنشئتهم النشأة الدينية الصالحة.

ليت كل والدين يجلسون كثيراً مع أولادهم ويوجهونهم التوجيه الحسن ويعرفون هواياتهم وأصدقائهم، ويرشدوهم إلى تعاليم الكتاب المقدس وإلى الحياة المسيحية. فكل امتياز يقابله واجب. فهل نراعى عدم إغاطة أبنائنا، أم فقط نطلب أن يطيعونا؟؟

(2) وصايا العبيد والسادة (ع5-9):

5 أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرَعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ،
6 لَا بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَا يَرْضَى النَّاسُ، بَلْ كَعَبِيدِ الْمَسِيحِ، عَامِلِينَ مَشِيئَةَ اللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ، 7 خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ، لَيْسَ لِلنَّاسِ. 8 عَالِمِينَ أَنَّ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ فَذَلِكَ يَنَالُهُ مِنَ الرَّبِّ، عَبْدًا كَانَ أَمْ حُرًّا. 9 وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ، افْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ، تَارِكِينَ التَّهْدِيدَ، عَالِمِينَ أَنَّ سَيِّدَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي السَّمَاوَاتِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةٌ.

5ع: السيد حسب الروح هو المسيح، أما السيد حسب الجسد فهو الوضع الإجتماعي الذي كان قائماً وقتئذ من سادة وعبيد. فيوصي الرسول العبيد أنه ينبغي عليهم طاعة سادتهم باحترام وطاعة ومهابة شديدة، وفي نفس الوقت بقلوب نقية غير متدمرة مملوءة محبة كما يشعرون نحو المسيح.

6ع: خدمة العين : هي العمل تحت المراقبة.

لا تكن خدمة العبيد لمجرد إرضاء الناس، بل ليقيم العبد بالعمل شاعراً أنه عبد للمسيح نفسه ويقدم الخدمة للمسيح وليس عبداً عند إنسان، وبذلك يكون عاملاً لمشيئة الله ومتمماً لإرادته، معبراً عن محبته للمسيح بكل قلبه.

7ع: ليقدم العبيد تعبهم الجسدي بنية صالحة، معتبرين أن الخدمة والتعب هما للمسيح وليس للناس.

الأصْحَاخُ السَّادِسُ

8ع: كل عمل خير يعمله الإنسان سواء كان عبداً أم حراً، لا ينتظر أجرته من الناس بل ينال مكافأته من الرب.

9ع: يوجه الرسول كلامه للسادة أيضاً، طالباً منهم ترك أسلوب التهديد في معاملة العبيد، منبهاً إياهم أنهم هم أنفسهم عبيد لسيد في السموات هو المسيح الذى لا يميز بين إنسان وآخر بسبب وضعه الاجتماعى، فالجميع عنده سواء وهو يحكم بين الجميع بالعدل. وهو بهذا يحذر السادة المؤمنين لكى تكون عندهم مخافة الرب. وهكذا رفعت المسيحية العبيد إلى مستوى سادتهم، ثم نادى بعد ذلك بتحريرهم حتى لا تتسبب فى خلل اجتماعى إن بدأت بالمناداة بتحرير العبيد.

كح ليترك تشعر أنك تعامل الله عندما تسلك بين الناس. فلا تنزعج من الإهانات لأن الله سمح بها لإصلاح أخطائك واشكره على كل كلمة مديح تسمعها من الناس فهى تشجيع منه. وعندما توجه غيرك تأكد أن كلامك يرضى الله وليس عن انفعال شخصى. وهكذا تشعر بوجود الله معك وبيارك حياتك.

(3) الأسلحة الروحية (ع10-17):

10 أخيراً يا إخوتى، تقوّوا فى الربّ وفى شدّة قوّته. **11** البسوا سلاح الله الكامل لكى تقدرُوا أن تُنبؤوا ضدّ مكاييد إبليس. **12** فإنّ مصارعتنا ليست مع دم ولحم، بل مع الرؤساء، مع السلاطين، مع ولاة العالم، على ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشرّ الروحية فى السماويات. **13** من أجل ذلك، احمّلوا سلاح الله الكامل، لكى تقدرُوا أن تقاوموا فى اليوم الشرّير، وبعد أن تُتمّموا كلّ شيء، أن تُنبؤوا. **14** فأثبتوا مُنطقين أحقاءكم بالحقّ، ولايسين درع البرّ، **15** وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام. **16** حاملين فوق الكلّ ترس الإيمان، الذى به تقدرُونَ أن تُطْفئوا جميع سهام الشرّير المُلتهبه. **17** وخذوا خوذة الخلاص، وسيف الروح الذى هو كلمة الله.

10ع: إننا ضعفاء فى ذواتنا وأعداؤنا الروحيون أى الشياطين أقوى منا بكثير ولكن بالإيمان بالرب والثقة فيه تكون لنا الكفاية والقدرة على الغلبة والخلاص، فمهما كان جبروت العدو، فالمسيح الذى معنا أقوى منه.

11ع: إن إبليس عدونا لا يحاربنا حربًا مباشرة فقط، بل يستخدم خداعات كثيرة، فيطلب منا الرسول أن نستعد له بأن نلبس الأسلحة الروحية وهي كاملة ليس فيها نقص أو ثغرة، وتشمل أيضًا أسلحة دفاعية وهجومية كما سنشرح، فنقدر أن نثبت أمام هجمات العدو بل ونغلبه. ويقول لبسوا أى تكون الأسلحة ملاصقة لأجسادنا وتغطينا، فلا نظهر نحن بعد بل المسيح الذى نتسلح به وهو قادر بالطبع أن يغلب إبليس.

12ع: ظلمة هذا الدهر : الشر المنتشر فى العالم.
أبناء الشر الروحية فى السماويات : أى أن الشياطين كانوا ملائكة وسقطوا وقوتهم روحية وليست بشرية، فهى أسمى وأقوى من قوة البشر.
يوضح الرسول أن حربنا ليست سهلة لأنها مع الشياطين الذين كانوا ملائكة من رتب الرؤساء والسلطين وولاة العالم وسقطوا. وهم ليس لهم سلطان إلا على الأشرار ولأنهم أرواح قوتهم أكبر من البشر، ولكن عندما نتسلح بالله نغلبهم.

13ع: سلاح الله الكامل : يشمل الإيمان وكل ممارسات الجهاد الروحي التى تعلمها لنا الكنيسة.

اليوم الشرير : أيام هذه الحياة التى يهاجمنا فيها إبليس بشروه.
إن طبيعتكم ضعيفة وقوة أعدائكم كبيرة، لذلك إحملوا سلاح الله لأن أى سلاح غيره لا يقدر أن يثبت أمام قوة الأعداء فى زمن الحياة الذى نكون فيه عرضة للتجربة. وبعد أن تتسلحوا بكل الاستعدادات وتصدوا كل ما يأتى عليكم من هجمات، تبقوا راسخين غير متزعزعين فى الإيمان.

14ع: إثبتوا أمام أعدائكم فى الحرب. وشد المنطقة فوق الوسط هو أول استعداد للمعركة، والمنطقة هى المسيح.

والدرع العسكرى يمتد من العنق إلى الركبة ويحمى الجنود من ضرب السيف وطعن السهم. والمقصود هنا أن بر المسيح الكامل يقينا من كل الهجمات الخارجية، فعلينا فقط أن نكون حياتنا حياة البر العملى، فلا نعطي العدو منفذًا للقلب والضمير بأن نسلك بالحق.

ع15: يدعونا الرسول للسلوك بكلمة الكتاب المقدس في حياتنا لتحميننا من كل شر .
حاذين : الحذاء العسكري يكون أحياناً لدى الجندي أهم من السلاح في يده، وبدونه لا يستطيع الحركة أو الجرى خاصة على الطرق الوعرة، فهو يقيه من الشوك أو الإنزلاق والسقوط.

استعداد إنجيل السلام : هو السلوك العملي المطابق لتعاليم الإنجيل بحيث يكون سلوكنا شهادة حية لسلامنا مع الله، حاملين بشارة النعمة والسلام للنفوس البعيدة عنه. والإنجيل الذي نعتمد عليه يجعلنا نجتاز كل الصعاب وندوس أشواك العالم ونرتقى فوق صخوره.

ع16: زيادة على كل ما ذكر من أسلحة نحمل الترس : الذى كان يصنع من نحاس وطوله حوالى متر وربع وعرضه ثلاثة أرباع المتر، يربطه الجندي بيده اليسرى فيقى الجسم من الحراب والسهم. والإيمان فى الجهاد المسيحى هو بمثابة ترس لأن به تغلب العالم ونقى أنفسنا من شروره.

ع17: الخوذة : غطاء معدنى للرأس يقيها من أسلحة العدو. والخوذة الروحية هى خوذة الخلاص أى الإيمان بالمسيح المخلص الذى يخلص أفكارنا من الشر والأرضيات لنفكر فى السمائيات.

الأسلحة السابقة جميعها للدفاع والوقاية، أما السيف فهو للهجوم وهو أداة الجندي لتحقيق النصر والغلبة على الأعداء. والمقصود بالسيف هنا هو الروح القدس أو كلمة الله التى أوحى بها الروح القدس لكتابة الأسفار الإلهية. فلا توجد مكاييد شيطانية تستطيع أن تحطمها وتتنصر عليها. فبالسيف نقطع كل خطية داخلنا، وهو ذو حدين فيقطع جميع أنواع الخطايا.

﴿ ليتك تكون مستعداً دائماً لأن إبليس عدوك لا ينام. تمسك بإيمانك وكلمة الله مهتماً بتوبتك كل يوم فتستطيع أن تحب الكل وتطلب السلام معهم فتغلب إبليس مهما كانت قوته.﴾

(4) السهر على الصلاة والطلبية (ع18-20):

18 مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلْبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بَعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاطَبَةٍ وَطَلْبَةٍ،
لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، **19** وَلَا أَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلَامٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي، لِأَعْلِمَ جِهَارًا بِسِرِّ
الإنجيل، **20** الَّذِي لِأَجْلِهِ أَنَا سَفِيرٌ فِي سَلَاسِلَ، لِكَيْ أُجَاهِرَ فِيهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ.

ع18: الطلبة : هي الصلاة لأجل أمر معين.

لكي نتقوى في الرب علينا أن نمارس كل وسائل النعمة ومنها الصلاة، إذ أنها تجعل
الجندي المسيحي على اتصال دائم بالقائد الأعظم الرب يسوع المسيح. فينبغي أن نصلي كل
حين ولا نمل أو نغفل. ولن تكون صلواتنا حارة وفعالة ما لم تكن بإرشاد الروح القدس وبفعله
في القلب. والمؤمنون جميعاً جيش واحد فيجب على المؤمن ألا يصلي لنفسه فقط بل من أجل
جميع الإخوة أيضاً.

ع19: سر الإنجيل : الخلاص المقدم لكل البشر، الأمم واليهود، والذي لم يكن يعرفه

العالم ولا يصدقه اليهود.

يطلب منهم كذلك أن يصلوا لأجله لا لكي تفك قيوده ويطلق سراحه من السجن في
رومية، بل لكي يُعطى له كلام ليس بحكمة إنسانية بل بقوة الروح القدس عندما يبشر
بالخلاص لكل البشر.

ع20: مع أن الرسول كان أسيراً في سجن رومية ومقيداً بالسلاسل ولكنه يعتبر نفسه

أنه "سفير" للإنجيل. وبينما يفتخر السفراء الأرضيون بالأوسمة التي ينالونها، يفتخر الرسول
بالأوسمة السماوية وهي السلاسل التي كان مربوطاً بها؛ فيطلب صلواتهم لكي يستمر في
إعلان البشارة بالمسيح.

﴿ ابن الله لن ينظر إلى ما نلناه من شرف عالمي بل إلى ما أديناه خلال حياتنا الزمنية
من أمانة وتقوى وسلوك وما تحملناه برضى وشكر من آلام وضيقات وتجارب. ﴾

(5) الرسول يطمئن أهل أفسس ويسلم عليهم (ع21-24):

الأصْحَاخُ السَّادِسُ

21 وَلَكِنْ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْوَالِي، مَاذَا أَفْعَلُ، يُعْرِفُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ تِيخِيكُسُ الْأَخُ الْحَبِيبُ وَالْخَادِمُ الْأَمِينُ فِي الرَّبِّ، **22** الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا بَعِيْنِهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَحْوَالَنَا، وَلَكِنْ يُعْزِي قُلُوبَكُمْ.

23 سَلَامٌ عَلَى الْإِخْوَةِ، وَمَحَبَّةٌ بِإِيمَانٍ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. **24** أَلْتَعْمَهُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ، آمِينَ.

كُتِبَتْ إِلَى أَهْلِ أَفْسُسَ مِنْ رُومِيَّةٍ عَلَى يَدِ تِيخِيكُسَ

21ع: لأن بولس كان مسجوناً في روما فكان المؤمنون في أفسس منشغلين عليه، لذلك أرسل إليهم تيخيكس تلميذه ليطمئنهم على أقواله.

22ع: إذ أحس الرسول بأشواق المؤمنين إليه ورغبتهم في معرفة أحواله، حمل تيخيكس هذه الرسالة لكي يعزي قلوبهم، فكانت بالفعل تعزية جميلة بما تضمنته من حقائق وإعلانات سماوية.

﴿ يجب أن نهتم بمشاعر الآخرين ونراعي اهتماماتهم ولا نتجاهلها. فتعود أن تقدم كلمات التشجيع والمدح وكذلك تهتم بمن يقلقون عليك فتطمئنهم ولو بكلمة صغيرة.﴾

23ع: يرسل الرسول بولس سلاماً للمؤمنين الذين يسلمون حياتهم لعناية الآب المبارك، ويطلب من الله الآب وابنه يسوع المسيح مصدر البركة الروحية أن يملأ قلوبهم بالمحبة فوق مالهم من إيمان.

24ع: ختم الرسالة بالبركة الرسولية التي يطلب فيها نعمة المسيح للذين يحبونه ويظهرون هذه المحبة بالحياة النقية والسلوك في القداسة.